قصيدتان للشاعر الكندي ألدن نولان (ترجمة)

قصيدة عن المعجزات

لماذا لا تفرغ التسجيلات

في اللحظة التي يموت فيها المغنّي؟

أعرف أن ثمّة تفسيرات

لكنّها لا تقنعني

ما زلت أتفاجأ

حين أسمع الموتى يغنّون

أمّا بالنسبة للأوركسترا

أتوقّع أن تقع الآلات صامتةً

واحدةً تلو الأخرى

بينما يستسلم الموسيقيّون

للسرطان وأمراض القلب

وهكذا في النّهاية

أشغّل أسطوانة بعنوان

قصيدتان للشاعر الكندي ألدن نولان (ترجمة)

*Götterdämmerung

فلا يصدر منها

سوى صوت رجلٍ عجوز مريض

يحفّ قوساً مرتجفاً

على كمانٍ غير متناغم.

*أوبرا للمؤلف الموسيقي الألماني ريتشارد واجنر (1813 – 1883)

من الجيّد أن أكون هنا

إنّني في ورطة، قالت له

كانت تلك المرة الأولى

في التّاريخ

التي يتحدّث فيها أحدٌ عنّي

قصيدتان للشاعر الكندي ألدن نولان (ترجمة)

كان ذلك عام 1932

عندما كان عمرها أربعة عشر عاماً فقط

وقد كان أمثاله من الرّجال

يعملون طيلة اليوم

من أجل دولارٍ قذر

قالت له: هناك "كوينين"*

ذلك هراء، قال

ثمّ بكت

ولوقتٍ طويل

لم يقل أحدهما شيئاً على الإطلاق

ثمّ أخذت أصواتهما تعلو

حتّى أصبحا يصرخان على بعضهما البعض

وتلا ذلك صمتٌ آخرٌ طويل

ثمّ بدآ يتحدّثان بهدوءٍ شديد

وأخيراً قال لها:

أظنّ أنّه علينا فقط

أن نحاول ما في وسعنا

بينما كنتُ مستلقياً،

بقلبٍ نابضٍ،

في العتمة داخلها.

*كوبنايين: دواء يستخدم لعلاج المالاريا، كان يقال أنّه يؤدّي للإجهاض.

الكاتب: سمر عبد الجابر